جامعة ميسان

كلية التربية الأساسية

قسم التربية الفنية

الغدير في الحديث الشريف

م.باحث

حسين رشك خضير

الإهداء

إليك يا صاحب يوم الغدير وبلاغ البشير النذير

والى من بايعك بصدق نيته ولم يرتد من أمر الله ونبيه

السلام عليك يامولاي اهدي إليك جهدي المتواضع وأسال الله

إن يتقبل منا هذا القليل

المقدمة

من النعم التي انعم بها الله على الناس انه أرسل رسوله بالهدى ودين الحق وهذا الدين هو الإسلام الحنيف دين الله الذي أكده باياتة (إن الدين عند الله الإسلام)،الذي جاء به خاتم الأنبياء والمرسلين محمد (ص واله) والذي يعد مكملا لما جاء به الأنبياء السابقين (عليهم السلام) ومتمما ومصححا لما حرف منها لان الإسلام دعاء الناس إلى التوحيد والتوحيد هو جوهر العقيدة الإسلامية وبالتوحيد يحرر الإسلام الإنسان من عبودية غير الله (لا اله إلا الله)ويرفض كل إشكال الإلوهية المزيفة على مر التاريخ .،وجاء كتاب الإسلام المقدس ينقل لما واقع الأمم السالفة وتعاملها مع الأنبياء نبل كشف لنا من خلال مصدره المقدس دارس إخبار الغابرين وتحدث عن الخليقة منذ إن بدا الله تعالى الخلق والتكوين ،وصور الإنسان ،وبسط الأرض ورفع السماء ،حتى يوم يطويها كطي السجل للكتب . وهذا هو الإعجاز بعينة ،ونحن هنا لا نريد إن نستعرض الإسلام و أهميته للحياة البشرية ،لان الحديث عن أهمية الإسلام يحتاج إلى ماهر فوق التصور ، بل نريد إن نبين قيمة هذا الدين المنقذ الذي وضع على أساس وتخطيط الهي من خلال واقعة مهمة في التاريخ وهي واقعة الغدير من خلال الوقوف على أهم ما تتضمنه الواقعة من أفكار وأراء تشكل نقطة اختلاف بين المذاهب وما تحمله من أهمية في تثبيت الإمامة من خلال هذين المبحثين:

أولا: الغدير واهم الآراء التي وردت فيه

ثانيا: أهمية الغدير في تثبيت الامامه

أولا: الغدير واهم الآراء التي وردت فيه:

واقعة الغدير تلك الواقعة التي حدثت بعد أخر حجة حجها النبي الأكرم (صلى الله عليه واله) وذلك الحدث التاريخي المهم الذي أخرجه الرسول بأمر من الله سبحانه (ياءيها الرسول بلغ ما انزل إليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) وأعلن من خلاله عن خلافة وولاية علي ابن أبي طالب (ع)(من كنت مولاه فعلي مولاه)[٢] فأبان الحق واكتمل الدين وأتمت النعمة (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا)[٣] فأصبحت تلك ألواقعه تراث إسلامي متجدد ويوم عظيم بل اعد من أفضل الأعياد كما نقل عن الإمام الصادق (ع)عن إبائه قال :قال رسول الله (ص واله) :يوم غدير خم أفضل أعياد أمتي ... ورضي لهم الإسلام دينا)[٤].وعلى الرغم من وضوح الغاية والتصريح الواضح من الله ورسوله بخلافة علي ابن أبي طالب إلا إننا نجد من يحول بين يحول بين هذا الحدث ومغزاه فنجد من يئول ويحرف ويزيف الحقائق وظهرت العديد من الأفكار والآراء التي وردت بحق هذا الحديث واليك اهم الآراء :

١-:هناك من يقول علي (ع) هو الأفضل لكن غيره أصلح للخلافة أو بتعبير آخران النبي أشار إلى علي بيوم الغدير لكن ترك الاختيار للامه وهذا رأي عباس محمود العقاد الذي أيده الكاتب علي الوردي بقوله هذا أمر لايخلو من القوة ،وهذا الرأي محل نقاش ،لو افترضنا إن النبي فعل ذلك يظهر لنا عيب واضح في المسلمين وهو بما إن النبي أولى بهم من أنفسهم فإشارته إلى علي أفضل من

١-القران الكريم ،الآية ٦٧

٢-السقيفة ،محمد رضا المظفر،ط٣،١٣٧٩م،مطبعة الصدر-قم،مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر-قم إيران،ص ٦٥

٣- القران الكريم ،الآية٣

٤- الإمام علي من المهد إلى اللحد،محمد كاظم القز ويني،ط١٧،٢٠٠٩م،دار القارئ للطباعة والنشر والتوزيع-العراق،-النجف الاشرف،ص١٧٧

٥- وعاظ السلاطين ،علي الوردي ،ط١،٢٠٠٩م ،دار ومكية دجلة والفرات-بيروت-لبنان،ص

اختيارهم من هو الأصلح لهم ،ويظهر لنا أيضا من هذا الرأي إن النبي (ص والـه) إن النبي إذا قلنا انه

انه ا شار إلى علي فقط ولم يختاره هذا معناه انه تمنى أن يقود ألامه شخص مثل علي ،والمسلمين من باب أولى إن يحققوا ما تمناه نبيهم الذي هو أولى بهم من أنفسهم ،وأشار إلى هذا الرأي محمد كاظم القزويني في كتابة (علي من المهد إلى اللحد) حيث قال :سبحان الله هذه كلمه تضحك الثكلى :لان معناها إن الله ورسوله ما كانا يعرفان الأصلح أو كانا يعرفانه ولكنهم قدموا غير الأصلح ...)[1].

٢-:أيضا هذا رأي أخر يقول أن حديث الغدير حديث غير متواتر وما وجه الاحتجاج به مع عدم تواتره ؟،ونلزم أصحاب هذا الرأي بما أفاض من كتب الفريقين حول هذا الحديث مع اعتراف كبار أئمة القوم بتواتره كالذهبي ،السيوطي ،وابن كثير،وكما أجاب عليه جوابا مفصلا السيد عبد الحسين شرف الدين في كتابه المراجعات[2].

٣- كما أن هناك من يبحث في دقائق الأمور وابهمها ويترك الواضح منها وعندما لا يجد ما يخرج بهي نجده يقول أن كلمة (مولى) في حديث الغدير لها معان متعدد هوانها تأول الحديث وليس فيها عهد بخلافه ولا دلاله على إمامه ،وهذا خلاف الظاهر لان كلمة (مولى) تدل دلاله واضحة على إمامة علي ابن أبي طالب (ع) ويفهم ذلك من خلال سياق الكلام الذي قاله رسول الله في خطبة الغدير (الست أولى منكم بأنفسكم) وأجابوا ثم أعقبه بقوله (من كنت مولاه فعلي مولاه) ،وهذا يعني جعل ولاية علي ابن أبي طالب (ع) بالناس محل ولايته،ولو لم يريد بها ذلك لما أعقبها بالدعاء اللهم والي من والاه ،

١-الإمام علي من المهد إلى اللحد،محمد كاظم القزويني،ط٩،٢٠٠٩م،دار القارئ للطباعة والنشر والتوزيع،ص١٧٧

٢-المراجعات،السيد عبد الحسين شرف الدين،ط٣، ٢٠٠٣م،دار التعارف للمطبوعات-لبنان –بيروت،ص١٨٢

وعاد من عاداه ،وانصر من نصره ،وخذل من خذله ،وكلها كلمات تدل على القيادة كما نضيف إلى

ذلك ما قاله الشعراء[1] وكبار المؤلفين كالمفيد في كتابه (أقسام المولى)[2] ،وهنا نذكر ما أجاب عليه الشيخ محمد رضا المظفر على هذا الرأي تتميما للفائدة (وهذا(الرأي)بعيد كل البعد في حديث الغدير ،لان أهل اللغة أن فسرت المولى والولي بالناصر والمحب فقد فسروها بمالك التصرف .و ،لان أهل اللغة أن فسرت المولى والولي بالناصر والمحب فقد فسروها بمالك التصرف .وهل تفهم معاني الألفاظ المشتركة إلا بقرائنها ؟والقرينة الحالية واللفظية صريحة في هذا المعنى الأخير:وان النبي قام خطيبا على مائة إلف أو يزيدون بحر الهجير،وهل يصح عند العقل أن يقف هذا الموقف الخطير وهو يريد أن يفهم الناس أن عليا ناصر للمؤمنين أو محب لهم ؟وأي حكمة في بيان هذا الأمر الواضح فنسترعي هذا الاهتمام من النبي الحكيم و أيضا – وبعد أن ينعا نفسه ويذكر الثقلين – يأخذ بيد علي ويرفعه إليه حتى يبين بياض إبطيهما.ويستنشد هم : ((الست أولى منكم بأنفسكم)) فما هذه التوطئة؟أكانت كلاما مطروحا لا فائدة فيه آم أنها لتوضح ما سيفرغ عليها فقال ((فمن كنت مولاه فعلي مولاه)) لاشك أنها قرينه لفظية صريحة في بيان أن عليا مثله أولى من المؤمنين بأنفسهم – والمولى كما قلنا هو مالك التصرف أو الأولى بالشئ منه ،كما نقول ؟السيد مولى العبد،أي مالك لتصرفه أوانه أولى بالتصرف في شؤونه منه.

ولا حاجة إلى دعوى أن المولى بمعنى كلمة (الأولى)فقط ،حتى يعترض عليها معترض فيقول لايصح أن يقال (مولى منه)كما نقول (أولى منه) .بل أن معنى كلمة (المولى) معنى مجموع هذه

١- نظرة إلى الغدير ، المروج الخرساني ،ط١، ١٩٩٥،مؤسسة النشر الإسلامي للطباعة والنشرص٧٣-١٧٣

٢-راجع كتاب ا قسام المولى ،الشيخ المفيد، ط٢، ١٩٩٣م، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع-بيروت-لبنان،ص٨

العبارة(الأولى بالشيء منه) الذي يساوق معنى مالك التصرف .)[1]ونفهم من هذا كله إن هذا الرأي غير صحيح وان كلمة (مولى) دلالة واضحة على إمامة علي (ع) .

٤-:وهنا أيضا رأي أخر يقول أن علي لم يكن في حجة الوداع وانه كان في اليمن ،وهذا الرأي غير صحيح لان أكثر الروايات جاءت تؤكد أن النبي اخذ بيد علي (ع)حتى إبان بياض إبطيهما وأيضا أن حديث الغدير جاء في بعض الروايات (من كنت مولاه فهذا علي مولاه)٢ واسم الاشاره (هذا) يدل على أن علي قرب الإمام ،وكذلك تهنئة الشيخين لعلي (ع) بقول عمر:بخ بخ لك لقد أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة وهذا يعني ان عليا كان حاضرا بيوم الغدير ،ونفهم من هذا (بان هذا القول (الرأي) باطل،لثبوت ان علي رجع من اليمن ،وكان مع رسول الله(ص واله) في حجة الوداع)[3] .

٥: أيضا رأي يقول أن حديث الغدير يدل على إمامة علي (ع) لكن بعد خلافة عثمان ،وهذا الرأي يفيد التسليم بصحة وتواتر حديث الغدير كما انه قابل للنقاش لان الرسول لو أراد ذلك إذا لماذا قدم الخليفة الرابع ؟ولم يقدم الخلفاء الثلاثة وهم كانوا حاضرين في تلك الواقعة كما أن علي أولى بالمسلمين من أنفسهم (الست أولى منكم بأنفسكم) قالوا بلى يا رسول الله ثم قال (من كنت مولاه فعلي مولاه) ،فكيف يكون الخلفاء الثلاثة هم أولى على من كان هو أولى بهم من أنفسهم ،وهذا رأي غير صحيح و(يحتاج أدلة تفيد حقيه ما يذهبون إليه في الامامه والخلافة بعد رسول الله ...لو كان هناك حديث معتبر على معتقدهم لما كان بيننا نزاع)[4]و هذا الرأي مردود وغير قابل للصحة وفي كلتا الحالتين حديث الغدير

١- السقيفة ،محمد رضا المظفر،ط٣،١٣٧٩م،مطبعة الصدر-قم،مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر-قم إيران،ص ٦٥

٢-حديث الغدير ،السيد علي الميلاني ،ط١،٢٠٠م، المطبعة :الناشر:مركز الأبحاث العقائدية-قم –إيران ، ص ٢٩

٣- المصدر نفسه،ص ،٣٥

٤- حديث الغدير ،السيد علي الميلاني ،ص٤٢

يدل على خلافة وولاية وأفضلية علي ابن أبي طالب (ع).

٦:أصحاب هذا الرأي يقولون أن حديث الغدير يدل على إمامة علي (ع)،لكن الإمامة تنقسم إلى قسمين :إمامه باطنية وهي أن علي إمام في القضايا المعنوية أي في الأمور الباطنية والمشايخ الثلاثة هم أئمة المسلمين في الظاهر ونستدل على عدم صحة هذا الرأي بنفس الأدلة السابقة وهي ليس هناك حديث يثبت ذلك كما أن تاريخ الأمم لم يثبت أن الله أرسل نبيين اثنين أو وصيين بنفس الدرجة وجعل احدهما للباطن والأخر للظاهر* .

وبعد مناقشة الآراء المتعلقة بحيث الغدير نجد انه حديث صحيح ومتواتر وكل ما تعلق به من أفكار وأراء خاطئة ما هي الاتاويلات الغاية منها إبعاد الحديث عن مغزاه ومن هذا نجد إن واقعة الغدير ما هي إلا وسام خالد أهداه الله إلى علي (ع) على يد الرسول الأكرم محمد (ص واله) مبين من خلاله جدارة وخلافة هذا الرجل من خلال هذا العرض الإعلامي التاريخي المباشر الذي لا يتأثر بأي تشويش أو تزيف وتحريف.

---

* المصدر السابق ، ص٤٣

ثانيا:أهمية الغدير في تثبيت الإمامة:

الحديث عن أهمية ودور الغدير في تثبيت الامامه ،يعني الحديث عن دليل قطعي على خلافة علي ابن أبي طالب وهذا مما لاشك فيه خصوصا بعد إن ناقشنا كل الآراء المتعلقة بحديث الغدير وبينا إن هذا الحديث صحيح ومتواتر وغير قابل للتأويل ،وقبل ان نعرف كيف نستدل بحديث الغدير لابد إن نعرف إن الإمامة أو الخلافة موضوع مهم وهو مفترق طرق بين المذاهب بل لازلنا نعيش أثاره فنجد الكل يبحث عما يثبت احقيتة،وهنا جاء الغدير ليلعب هذا الدور ،بل هناك الكثير من الأدلة التي نحن ليس بصدد ذكرها عناية منا حتى لانبتعد عن صلب الموضوع وهو معرفة كيف نستدل بحيث الغدير عن إمامة علي ابن أبي طالب (ع) حتى نبين اهميتة ،ويكون ذلك من أمور عده:

١- معرفة المغزى من واقعة الغدير ،هل إن الرسول جمع الناس في يوم شديد الحرارة وارجع من تقم منهم والحق من تأخر منديا فاليبلغ منكم الشاهد الغائب ،هل يريد من ذلك إن يقول لهم إن علي هو محب وناصر لكم ،ثم إن الرسول بدا خطبته بالتلميح لقرب الأجل (واشك إن ادعى فأجيب) ونفهم من هذا إن الرسول يريد إن يوصي الأمة بمر مهم يتعلق بالمسلمين بعد وفاته ،كما كانت مقدمة خطبته (ص واله) تذكر المسلمين بأصول الدين (التوحيد ،النبوة ،اليوم الأخر)وكأنه أراد إن يضيف امرأ مهم لهذه الأركان ثم قال (فانظروني كيف تخلفوني في الثقلين)وكأنه يسال عن طاعتهم بعد رحيله حتى اخذ العهد من الناس وأكمل ماراد إن يصل إليه بقوله (من كنت مولاه فهذا علي مولاه) * وهذا يعني انه أشار إلى الإمامة من بعده التصريح .

---

*انظر أزمة الخلافة والإمامة وأثارها المعاصرة ،ص،٤٧

٢- من خلال احتجاج أهل البيت (ع) ونذكر منها:احتجاج الإمام علي (ع) ومناشدته يوم الشورى ،عن ابن الطفيل عامر بن واثلة قال :كنت على الباب يوم الشورى مع علي (ع)في البيت وسمعته يقول لاحتجن عليكم بما لايستطيع عربيكم ولااعجميكم تغير ذلك ثم قال :(فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله :من كنت مولاه فعلي مولاه ...)[١]

٣- من خلال الشعر والشعراء ونكتفي :ببيتان من قصيدة الإمام علي (ع) إلى معاوية:

فأوجب لي ولايته عليكم رسول الله يوم غدير خم

فويل ثم ويل ثم ويل لمن يلقى الإله غدا بظلمي[٢]

وكذلك بيتان من قصيدة حسان بن ثابت المعروفة :

فقال له :قم يا علي فأنني رضيتك من بعدي إماما وهاديا

فمن كنت مولاه فهذا وليه وكونوا له انصارصدق مواليا[٣]

يستدل على الإمامة من خلال كلمة (مولى) حيث يراد بها الأولى بالتصرف والطاعة لكن المخالفين أرادوا تأويل المعنى إلى معان أخرى ورد الباحثون على مثل هذا التأويل بشواهد من اللغة كالشيخ المفيد ،الشيخ محمد رضا المظفر وغيرهم.

١- الغدير ،الشيخ الاميني، ج١،ط٤ ،١٩٧٧م،المطبعة –الناشر :دار الكتاب العربي-بيروت-لبنان،ص١٦٠

٢-المصدر نفسه،ج٢، ط٤ ،١٩٧٧م،المطبعة –الناشر :دار الكتاب العربي-بيروت-لبنان،ص٥

٣-أقسام المولى ،الشيخ المفيد،ص٧

٤- كما يستدل بحديث الغدير على الإمامة من خلال السند والتوثيق والمتن والدلالة ،إما من حيث السند فقد أجمعت الأمة الإسلامية على قبول الحديث وصحة روايته وتناقلوا خبره مسلمين بتواتره ،وقد ذكر الكتاني في (نظم المتناثر من الحديث المتواتر)من طريق خمسة وعشرين صحابيا وقال :وفي رواية رواية لأحمد :انه سمعه من النبي (ص واله) ثلاثون صحابيا وشهدوا به لعلي (ع) لما نوزع أيام الخلافة وكذلك بالنسبة لتواتره ودلالته.)[1] ،وبهذا أصبح حديث الغدير له أهمية كبيرة لان بات دليلا قاطعا على إمامة علي ابن أبي طالب (ع) وخطا دفاعيا حاضرا في كل لحظة يراد بها التجاوز على حق أهل البيت (ع) .

١- أقسام المولى ،الشيخ المفيد،ص٣

الخاتمة

على الرغم من كل المحاولات والأفكار والآراء التي وردت بحق واقعة الغدير وأرادت تأويل وتحريف هذه الواقعة عن مغزاها الاانها ظلت ساطعة وكشفت لنا أهم الآراء التي توصلنا أليها من خلال الدراسة :

١- الإسلام دين متكامل لا نقص فيه ،وانه سلسلة طبيعية لأحداث ربانية ابتدأت بالنبوة وانتهت بالإمامة.

٢- مدى أهمية الإسلام في الحفاظ على وحدة المسلمين من التشتت.

٣- مدى نجاح النبي في التخطيط للخلافة واختيار المكان والزمان المناسبين .

٤- هناك قصور واضح عند المسلمين يكشف لنا عن طبيعة وواقع المسلمين النفسي اتجاه الحق و مدى بغض الأمة لعلي ابن أبي طالب (ع) لما كان له من دور في إرساء قواعد الإسلام وكذلك مصالحهم الشخصية التي قدموها على الحق .

٥- إن يوم الغدير يوم عظيم ومناسبة عظيمة جاءت تجسد مضامين القران (يوم ندعوا كل أناس بإمامهم فمن أوتى كتابه بيمينه فأولئك يقرءون كتابهم ولا يظلمون فتيلا) كذلك لها أهميته في الفكر الإسلامي.

المصادر

١-القران الكريم.

٢-أزمة الخلافة والإمامة وأثارها المعاصرة،اسعد وحيد القاسم،ط١، ١٩٩٧م، الغدير للطباعة والنشر والتوزيع-بيروت –لبنان.

٣-الإمام علي (ع) من المهد إلى اللحد،محمد كاظم القز ويني،ط٢٠٠٩،١٧م،دار القارئ للطباعة والنشر والتوزيع.

٤-الاحتجاج،الطبرسي،ج١،ط١٢٠١١م،الأميرة للطباعة والنشر والتوزيع.

٥-أقسام المولى،الشيخ المفيد،ط١٩٩٣،٢م،دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع-بيروت-لبنان.

٦ -وعاظا السلاطين،علي الوردي،ط٢٠٠٩،١م،دار مكية دجلة والفرات-بيروت-لبنان.

٧-حديث الغدير،السيد علي الميلاني ،ط١، ٢٠٠٠ممركز الأبحاث العقائدية قم-إيران.ع)،محمد بن سليمان الكوفي،

٨-منقب الإمام أمير، المؤمنين(ع)،محمد بن سليمان الكوفي ،ج١،ط١٤١٢،١هـ،النهضة،الناشر:مجمع إحياء الثقافة الإسلامية-قم المقدسة.

٩- المراجعات،السيد عبد الحسين شرف الدين،ط٢٠٠٣،٣م،دار التعارف للمطبوعات-بيروت –لبنان.

١٠- نظرة إلى الغدير،المروج الخرساني،ط١، ١٩٩٥م،المطبعة :مؤسسة النشر الإسلامي ،الناشر :مؤسسة النشر الإسلامي.

١١-السقيفة،محمد رضا المظفر،ط٣ ،١٩٧٩م،المطبعة :الصدر-قم-الناشر:مؤسسة انصارين للطباعة والنشر-قم-إيران.

١٢-رسالة في معنى المولى،الشيخ المفيد،ط١٩٩٣،م،دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع-بيروت لبنان.

١٣- الغدير،الشيخ الاميني،ج١،ط١٩٧٧،٤م،دار الكتاب العربي-بيروت-لبنان.